مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (٤)

الانتماء الوطنى بين المعجمية والتداولية

إعداد

د / جنان التميمى

جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

السنة ٢٧ العدد (١٠٧) أكتوبر ٢٠١٦م

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rifa2012@ Gmail.com

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الانتماء الوطني بين المعجمية والتداولية

د.جنان التميمي
جامعة الأمير سطام

"إنّ كلّ ما يُمكنُ أنْ يُقال، يُمكن قوله بوضوح"*

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من بعثه الله نورا للمهتدين، وبعد:

فإنه يتحدد معنى الكلمات في عُرف اللغويين باستخدامها. وعند البحث في كلمة (الوطن) في المحتوى العربي، نجدُ للوطن معانٍ غير محددة المعالم. تتشكل حسب مقاصد المتكلمين فتعطي تصورات مختلفة وملبسة. تعيق فهم معنى الوطن ولا توضحه. ولأن دور اللغة ليس توصيل المعلومات فقط؛ بل تشكيلها أيضا. نتجاوز هنا دراسة اللغة باعتبارها فعل لغوي صوتي، إلى طريقة إنجاز الكلام. وكيفية استعمال الألفاظ مقرونة بالمعنى والمرجع[١]، وإلى الآثار والنتائج التي يمكن أن تسفر عنها الأفعال التمريرية في المستمعين. "فمثلا من خلال أمرك لغويا بأن تفعل شيئا. **أدفعك** إلى أن تقوم به. ومن خلال المجادلة معك، قد أتمكن من **حثّك**. وحين أصدر حكما قد **أقنعك**. ومن خلال رواية قصة قد **أذهلك**."[٢] ومن هنا ندرك قوة اللغة وسلطتها في التأثير على المتلقي. خاصة إذا دعّمت بتضمين نص ديني يدفع المتلقي ليقوم بفعل ما. أو إصدار حكم يقلب المفاهيم. ويعتني الدرس التداولي بمعالجة هذا الجانب. في الظواهر المرتبطة بعملية تحريك الأفراد والجماعات نحو فعل ما، أو فكرة ما، أو سلوك ما.

لابد أن نستطيع الإجابة عن التساؤل البسيط الذي ربما يطرحه أحد أطفالنا. (ماذا يعني الوطن؟) هل يمكننا أن نشير إلى صورة لخريطة المملكة العربية السعودية ونقول له هذا هو وطننا. أو نقول: هذا ما يسمى (الوطن). أو أن نشرح له بأن الوطن هو منزله، ومنزل جاره، والحي الذي يسكن فيه فقط. على حد التعريف اللغوي للوطن في المعاجم القديمة. أو نخبره أن الوطن هو كل ما يراه صباحا حين يخرج الى المدرسة، في الطريق

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المعبّد، وفي نظام المرور، وفي المدرسة والجامعة والمسجد، وفي القوانين المنظمة التي تحمينا وتسهل أمور حياتنا... سؤال يبدو بهذه البساطة الشديدة، تتعذر إجابته ويصعب علينا تحديد إجابة دقيقة له أو صياغة تعريف مناسب وواضح لمفهوم الوطن. إننا لا نستطيع أن نبدأ أي حديث حول حب الوطن أو المواطنة أو الشعور بالانتماء للوطن، قبل أن نتفق على تعريف محدد للوطن أولا. يقول فتغنشتين: " إننا نسمي الأشياء ثم نستطيع الكلام عنها"[٣] علينا أن نعرف الصورة الذهنية التي تحدث في عقول أبنائنا أولا حين نتكلم معهم عن الوطن. والتصور أو الخيال المرئي من نوع ما والمرتبط بكلمة (الوطن).

لايمكن التفاهم بين شخصين في حديث ما. دون معرفة معنى الكلام الذي يقصده. وفهم دلالة كل كلمة من كلماته في سياقها الذي يتحدث عنه. وذلك على مستوى المفردات المعجمية فضلا عن المصطلحات التي تحمل دلالة إضافية إلى دلالتها المعجمية. والتي تحتاج تحديد تعريف دقيق لها يحدد معناها، حتى لا يحدث الخلاف في الفهم بين المتحدثين. ويُقصد بالتعريف هنا:" الوصف اللفظي لمفهوم ما يسمح بالتفريق بينه وبين مفاهيم أخرى داخل منظومة تصورات"[٥]

بناء على هذه المعطيات تبنى الدراسة على ثلاثة مباحث هي: المبحث الأول: المفهوم المعجمي للوطن وسماته الدلالية. والمبحث الثاني: المفهوم التداولي للانتماء الوطني. والمبحث الثالث: المفهوم المعاصر للوطن.

المبحث الأول: المفهوم المعجمي للوطن وسماته الدلالية

يقسّم أوجدن و ريتشاردز الكلمة إلى ثلاثة أقسام: (اللفظ أو الدال، والتصور الذهني الذي تستدعيه قراءة الكلمة أو سماعها، والمرجع في الواقع والعالم الخارجي) "وبما أن الواقع الخارجي مختلف من شخص لآخر؛ فإنه من الصعب أن تكون ممارساتنا اللغوية متساوية من جميع النواحي، فلكل إصدار خطابي زمن وسياق وظروف إدراجه الخاصة به."[٦] ويشير الشكل رقم(١) إلى أنّ الدلالة تنتج من علاقة مثلّثة بين الدّال والمدلول والمرجع .[٧]

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

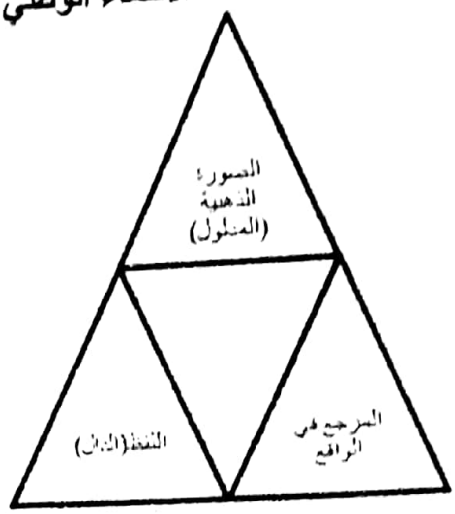

شكل رقم(١)

قال الخليل عن الوطن: " مَوْطِنُ الإنسان ومَحَلُّهُ. وأوطانُ الأغنام: مَرابضُها التي تأوي إليها، ويُقال: أَوْطَنَ فلانٌ أرضَ كذا، أي: اتّخذها مَحَلاً ومَسْكَناً يُقِيمُ بها...والمَوْطِنُ: كلّ مكان قام به الإنسانُ لأمرٍ."[٨] وفي لسان العرب يقول ابن منظور: "الوَطَنُ: المَنْزِلُ تُقِيمُ بِهِ، وَهُوَ مَوْطِنُ الإنسان وَمَحَلُّهُ؛"[٩] ويعرّف الجرجاني الوطن بأنه: "مولد الرجل والبلد الذي هو فيه."[١٠]أما تعريف الوطن في كتاب التربية الوطنية للصف الثالث الثانوي فهو "مكان إقامة الإنسان ومقره وهو الذي يعيش فيه الفرد بين جماعة تربطه بهم مصالح مشتركة"[١١] ويعرّف رفاعة الطهطاوي[١٢]الوطن في لغة أدبية فيقول:" عش الإنسان الذي فيه درج، ومنه خرج، ومجمع أسرته، ومقطع سرته، وهو البلد الذي نشأته تربته وغذاؤه وهواؤه، وريّاه نسيمُه وحلت عنه التمائم فيه"[١٣]وفي معجم اللغة العربية المعاصرة يرسم مختار عمر صورة للوطن تختلف عن سابقيه فالوطن هو:"بلد الآباء والأجداد، مكانُ الإنسان ومقرُّه، وإليه انتماؤه، وُلِد به أو لم يولد "[١٤]. أما تعريف الوطن في القاموس السياسي:" "الجهة التي يقيم فيها الشخص دائما أو التي له بها مصلحة أو فيها مقر عائلته."[١٥]

في منشور بعنوان الولاء للإسلام لا للوطن إعداد مكتب الهمّة التابعة للدولة الإسلامية، " دولة الخلافة الإسلامية في العراق والشام "(داعش) :" هو المنزل الَّذي تُقِيمُ فيه، وهو موطن الإنسان ومحله، والمكان الذي يأوي إليه"[١٦] وهذا التعريف منقول من معجم لسان العرب لابن منظور.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تترتب التعريفات السابقة للوطن تاريخيا من معجم العين للخليل وحتى آخر تعريف للوطن في معجم اللغة العربية المعاصرة الصادر عام ٢٠٠٨م. وأخيرا تعريف داعش للوطن عام ٢٠١٥م. وكما يظهر في هذه التعريفات تطابق بعض الخصائص واختلاف بعضها. هذا مع التنبه إلى أن ذكر الوطن هنا في سياق التعريف وليس في الخطاب التداولي، والذي يتغير فيه الإطار الدلالي للوطن. ومن ثم تتغير المفاهيم المرتبطة به. ونذكر على ذلك قصة حدثت في المجلس التأسيسي السوري المنعقد في دمشق ١٩٢٨م حينما "رفض المجلس صورة اقتراح اليمين التالية: (أقسم بالله وبشرفي إنني مخلص للوطن، ومحافظ على حقوق الأمة وأمانيها)؛ لأن الوطن الذي يريدون أن يقسموا له غير محدد حتى الآن. واستبدلوا كلمة (الوطن) بـ (القضية الوطنية)"[١٧]

أما الملامح/السمات الدلالية لكلمة:(الوطن) فإننا سنقوم بما يطلق عليه تحليل المكونات الدلالية لمعنى الوطن، حيث أن معنى الوطن في كل معجم أو قاموس يتركب من تصورات عامة متناهية الصغر يمكن تسميتها بالملامح أو السمات الدلالية. ويستمد التحليل مكوناته من التعريفات التي استشهدنا بها سابقا. وهي مرتبة حسب التسلسل التاريخي. وبذلك نستطيع معرفة التطور الدلالي الذي طرأ عليها إن كان هناك تغير في الدلالة تاريخيا. ونلاحظ أوجه الشبه والاختلاف بين مصادر التعريف. وتشير العلامة (+) في الجدول إلى وجود السمة الدلالية المذكورة، والعلامة (−) إلى عدم وجودها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

دلالة الوطن

الملامح/السمات الدلالية

جهة التعريف	مكان	انسان	حيوان	جماعة	أسرة	اقامة/ مسكن	ميلاد	تاريخ	مصالح مشتركة
الخليل (١٧٠هـ)وابن فارس(٣٩٥هـ)	+	+	+	–	–	+	–	–	–
ابن منظور (٧١١هـ)	+	+	–	–	–	+	–	–	–
الجرجاني(٨٦٦هـ)	+	+	–	–	–	+	+	–	–
رفاعة الطهطاوي (١٢٩٠هـ)	+	+	–	+	+	+	+	+	–
أحمد مختار عمر (١٤٢٤هـ)	+	+	–	+	+	+	– +	+	–
مقرر التربية الوطنية (٢٠١٦م)	+	+	–	+	–	+	–	–	+
داعش(١٤٣٦هـ)	+	+	–	–	–	+	–	–	–
القاموس السياسي	+	+	–	–	+	+	–	–	+

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تتفق كل التعريفات المذكورة سابقا في أن الوطن (هو المكان الذي يقيم فيه الإنسان). ومن هنا نلاحظ أن مفهوم الوطن الذي أصبح فيما بعد مرادفا لمفهوم الدولة الإقليمية. بقي محافظا خلال التطور في مفاهيمه على الطابع المكاني، الذي يشترك في حمله الإنسان والحيوان على حد وصف الخليل والجاحظ من بعده. ويمكننا إجمال التعريف الذي نستخلصه من المكونات الدلالية في التعريفات المعجمية منذ الخليل وحتى معجم اللغة العربية المعاصرة في الشكل رقم (٢). وبذلك يكون التعريف اللغوي للوطن والمتفق عليه فيما ذكر سابقا هو أن الوطن: "مكان إقامة الإنسان". ويعد هذا التعريف المستخلص من التعريفات المعجمية السابقة هو التعريف اللغوي للوطن. وهو الأصل الذي يفترض أن يبنى عليه مفهوم الوطن والاصطلاح عليه. وتغيب مفاهيم سياسية مهمة جدا في تعريف القاموس السياسي للوطن. أولها (وجود مجتمع) وهذا المجتمع يخضع لقوانين أو(نظام). وهذا النظام يكفل (حقوق) الأفراد والجماعات ويلزمهم في المقابل بمسؤوليات و(واجبات).

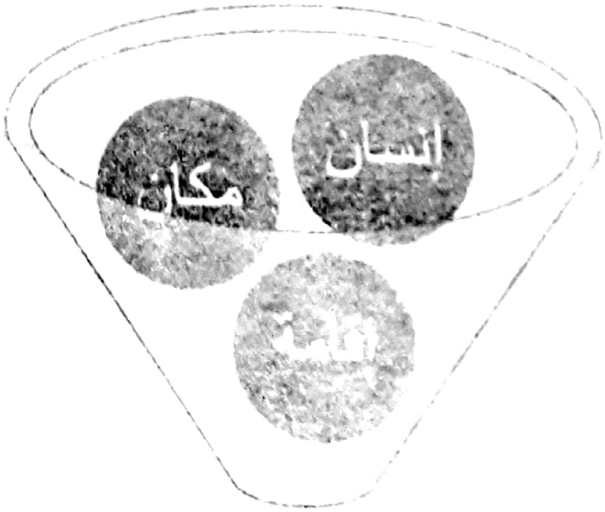

الوطن

شكل (٢)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثاني: المفهوم التداولي للانتماء الوطني

يقدم المنهج التداولي في البحث اللغوي صيغة لمقارنة جزئية للمشاكل التي تتعلق بالمرجع والسياق والاقتضاءات، فالقول في التحليل التداولي ليس جملا معزولة، يتم تأويلها في استقلال عن السياق، بل تظهر داخله على شكل قضوي، وتتفاعل مع بعض المعلومات التي توجد في كنف عناوين المفاهيم، وهذا يجعل السياق في هذه النظرية معطى غير ثابت؛ إذ "ليست المعلومات المفهومية هي المعلومات الوحيدة التي تدخل في تشكيل السياق، بل تتدخل أيضا إلى جانب تأويل الأقوال المباشرة، المعلومات المرتبطة بالمحيط الفيزيائي الذي يأخذ فيه التواصل مكانه."[١٨] وكل ما نحن بحاجة إليه لفهم وتقويم ما يقال يدخل ضمن مفهوم السياق. إننا ندرك أهمية السياق في فهم ما يُقال حين نحرم منه. أي حين ينقل لنا الكلام معزولا عن السياق. أو حين يوظّف الكلام في سياقات أخرى لتحقيق مقاصد مغايرة.

يؤكد لايكوف[١٩] إنه لا يمكننا بناء تصور ذهني لدلالة كلمة ما إلا باستعمال الأطر، أي لا نستطيع تصور مفهوم ما إلا باستعمال بنيات ذهنية، راسخة وواضحة، هي التي تكشف لنا عن الطريقة التي يشتغل به العالم. فالأطر قائمة في دماغنا، وهي التي تحدد حسنا المشترك وتوجهه. ولا يمكننا أن نفكر أو نتواصل من دون تنشيط هذه الأطر وإعمالها. إن المفاهيم ليست حقائق؛ إنها تحتاج منا إلى أن نؤطرها التأطير الملائم لكي تظهر وتسنوي في صورة حقائق. بعبارة أخرى، تحتاج المفاهيم إلى سياقات تكسبها المعنى من المفاهيم المجاورة لها داخل اللغة أو خارجها.[٢٠]ولنفهم معنى الوطن لا بد من صياغة تعريف دقيق له، حيث يوضّح التعريف معنى الكلمة. ويحدد خصائص وصفات اللفظ المعرّف. ويبني تصوّرا واضحا عن مفهومه. وذلك بإيضاح معنى الكلمة في سياقها اللغوي، أي اعتمادا على علاقاتها بالكلمات الأخرى في الجملة. فالمفردة المعزولة عن محيطها تستعصي على التعريف.

فإدراك كلمات اللغة وفهمها، يأتي دائما من خلال ما يسمى (التأطير) (framing) حيث كل كلمة تحددّ بالنظر إلى إطار تصوري معين.[٢١] وهذا يعني أن كل كلمة أو كل عبارة لا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نستطيع تحديد معناها إلا بالنظر إلى إطار تصوري معين. فإذا قلنا مثلا "الانتماء الوطني" فهذا يعني أن هناك بالضرورة (وطن) و(مواطنون) وهناك شعور لدى المواطنين (بالانتماء) وشعور (عدم الانتماء). وهذا يوجهنا بالضرورة نحو تحليل دلالة كلمة (وطن) وتحديد مفهومها أولا. قبل أن نناقش أي قضية تتعلق بهذا الوطن. والبحث في دلالة الكلمة وتحليل المفاهيم بشكل عام خطوة أولية للكشف عن سبل تحقيق الأهداف. و"من يحلل المفاهيم لا يقول في استنتاجاته: هذا ما هو قائم وهذا ما سيقع غدا أو بعد غد، وإنما يقول إذا حضر هذا امتنع ذاك، أو إذا استهدفت هذا عليك أن تتوسط بذاك. يقف التحليل عند هذا ولا يتجاوزه أبدا"[٢٢]

ولتحديد مفهوم الانتماء للوطن لا يمكن أن نكتفي بما هو موجود في المعاجم العربية فقط. لأنه حتى المفاهيم الأكثر بدائية على حد وصف تشومسكي[٢٣] مثل تلك الأشياء القابلة للتسمية تنطوي بشكل حاسم على مفاهيم عامة معقدة. وإننا نشير إلى الأشياء ونصفها بالاعتماد على مكانتها في مصفوفة المصالح والمقاصد البشرية. كما أن مصطلحات اللغة يمكن أن تدل على مواقف معينة في أنظمة الاعتقاد.[٢٤]ومن ثم تحليل المعنى القائم في السياقات المختلفة للانتماء الوطني وإعادة بناء مفهوم الانتماء الوطني حسب مقتضيات الزمان والمكان. لأن بناء المعنى لابد أن يكون من داخل اللغة وخارجها. من داخل اللغة فيما يتصل به من المفاهيم أو الكلمات الأخرى في المجالات الدلالية المختلفة. ومن خارج اللغة فيما يرتبط بالكلمات من أشياء محسوسة في العالم المحيط بنا.

بعد معالجة المعنى الدلالي لمفردة الوطن نحدد مفهوم الانتماء الوطني بالعودة إلى العبارات المتعلقة بالوطن وحبه، والشعور بالانتماء إليه في كلام العرب في السياق التاريخي والسياسي والاجتماعي. وسنرى كيف تتم صناعة مفهوم جديد للوطن حينما تجاوره مفاهيم أخرى لا تنتمي إليه؛ فيتبدل مفهوم الوطن من مكان محبوب إلى مكان كريه.

يقول الجاحظ: "حب الوطن طبع في الناس" وينقل عن العرب قولهم: «عمّر الله البلدان بحبّ الأوطان» ويشير إلى أن الطبيعة البشرية مجبولة على حب الوطن مهما كان فيه من العيوب والمشقة؛ بل إن الحيوان أيضا مجبول على حب الوطن؛ "وبما ان حب الاوطان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فطرة طبيعية لذا يستوي فيها الانسان والحيوان."[٢٥] ومما يؤكّد ما قلنا في حبّ الأوطان قول الله عزّ وجلّ حين ذكر الدّيار يُخبر عن مواقعها من قلوب عباده فقال: " لو أنّا كتبنا عليهمْ أن اقتلوا أنفسكُمْ أو اخرجُوا من دياركم ما فعلوه إلاّ قليلٌ منهم "، فسوّى بين قتل أنفسهم وبين الخروج من ديارهم. وقال تعالى: " وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أُخرجنا من ديارنا وأبنائنا. وقد قال عمر رضي الله عنه: " عمّر الله البُلدان بحبّ الأوطان "[٢٦]

وفي كتاب البلدان لابن فقيه الهمذاني تحت باب ذكر حب الأوطان يقول: "ولولا اختلاف شهوات الناس لما اختاروا من الأسماء إلّا أحسنها ومن البلدان إلّا أعذاها ومن الأمصار إلّا أوسطها. ولو كانوا كذلك لتناحروا على البلدان الغذية ولتقاتلوا على الأمصار المتوسطة، ولما وسعتهم بلاد ولا تمّ بينهم صلح. إلّا أن رضاهم بأوطانهم، واغتباطهم بمساقط رؤوسهم مانع لهم. والقناعة ببلدانهم وإن كانت الطبيعة مجبولة عليه. وكيف لا يكونون كذلك وأنت لو حوّلت ساكني الآجام إلى الفيافي، وساكني السهل إلى الجبال، وساكني الجبال إلى السهل والبحار، وساكني أهل العمد إلى المدر، لأذاب قلوبهم وأخنى عليهم فرط النزاع. بل لو نقلت أهل القفار إلى العمران وحوّلت من في جزائر البحار إلى المدن، لم تجدهم راضين بذلك ولا قانعين. بل كنت تجدهم يحنون إلى أوطانهم ويتذكرون بلدانهم."[٢٧]وذلك ليس غريبا فإنه "من لطف النفس أن تكون إلى مولدها مشتاقة، وإلى مسقط رأسها تواقة" [٢٨]

والكلام عن حب الوطن في كتب التراث العربي لا يخرج عن وصف الجاحظ وابن الفقيه الهمذاني[٢٩]. وما إن ننتقل إلى عام (١٣٣٦هـ-١٩١٨م) في أواخر الخلافة العثمانية نجد تحولا في دلالة الوطن واختلافا في تداوله نتيجة لمستجدات الأحداث السياسية والاجتماعية آنذاك. فتجدها إضافة إلى معناها المعجمي جاءت مثقلة بحمولات دلالية إضافية تتعلق بالاتهام بالمؤامرة أو الخديعة. يقول السلطان عبد الحميد في مذكراته:"بَدَأَ بعض الشَّبَاب الَّذين اكتسوا قشور الحضارة الأوربية بإلقاء خطب فِي الدعْوَة الى حب الوطن. لَكِن حب الوطن فِي بِلَادنَا العثمانية يجب أَن يَأْتِي فِي الْمرتبَة الثَّانِيَة بعد حب الدّين الَّذِي يحتل الْمرتبَة الأولى. أَلَيْسَ الكاثوليك فِي أوربا يقدمُونَ الْكَنِيسَة الكاثوليكية والبابا على الوطن؟ .بذل الإنكليز جهودا كَبِيرَة فِي الدعاية للإقليمية فِي الْبِلَاد الإسلامية بغية إضعاف هيبتنا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد لقيت هذه الدعاية قدرا من الرواج؛ فخدع بها كثير من المصريين، وبدأوا بالانتقاص من الإسلام ومن خلافة المسلمين."[٣٠]

وهكذا نرى المعنى اللطيف النقي لحب الوطن يتحول إلى تهمة وخديعة، ودعوة براقة. وذلك مع تفكك الدولة العثمانية حين شارفت على السقوط. ثم يتكرر ذكر الوطن في نفس السياق اللغوي مع اختلاف سياق الزمان والمكان والمقام. تحت مبحث بعنوان: (حقيقة الوطنية). يقول المؤلف: "الوطنية دعوة برّاقة. وخدعة كبيرة. تستثير في النفوس عاطفة حب الوطن في البدايات الأولى، وفي نهايتها يراد بها الانسلاخ من رابطة الدين، والاكتفاء بها في كل وطن له حدود جغرافية، وموالاة أهله على حبه بغضّ النظر عن أي اعتبار. وهي نسبة إلى الوطن، أي: الأرض التي يعيش عليها مجموعة من الناس وقد ظهرت بعد ظهور القومية كرافدٍ من روافد القومية يقصد بها أن يقدّس كل إنسان وطنه فقط، وأن يتعصّب له بالحق والباطل. وهي بهذا المفهوم لا يقبلها الإسلام ولا يقرها، إلّا إذا كان المقصود بها الناحية الطبيعية التي طبع عليها كل كائن حي من حبه لوطنه الذي يعيش فيه فقط، فإن الإسلام لا يمنع هذا الإحساس والعاطفة، بل يحبِّذه، وكان الصحابة في المدينة يحنّون إلى مكة وجبالها وأوديتها وأشجارها"[٣١] ثم يقدّم الوطنية في صورة مشوهة وكريهة فيقول: "إن الوطنية من الشعارات الزائفة، وهي أقلّ وأذلّ من أن تؤلف بين القلوب حينما تبتعد عن هدي خالقها، وتعرض عن دينه القويم"[٣٢]

وفي درس بعنوان: "حب الوطن" في كتاب مقرر التربية الوطنية للصف الثالث الثانوي يبرر الكاتب حب الوطن أنه فطرة وشعور أصيل. وفي السياق نفسه ينبه أن هناك فهما لحب الوطن يعارض الإسلام. يقول:"فإن محبة الإنسان لوطنه وعاطفته نحو الأرض التي نشأ فيها ودرج عليها وتنفس من هوائها هو أمر فطري وشعور أصيل وعاطفة إنسانية تنشأ مع الإنسان، فالأصل في الإنسان أن يحب وطنه ويتشبث بالعيش فيه ولا يفارقه برضاه أو برغبته. وهكذا يكون حب المكان الذي يعيش فيه الإنسان ويجد فيه المأوى والأمان؛ ولذلك فلا تتعارض محبة الوطن مع التمسك بالدين وتعاليمه. إذا فهمنا حب الوطن كما

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ينبغي أن يكون بعيداً عن العرقية المذمومة والشعوبية والبغيضة التي نهى عنها ديننا الحنيف."(٣٣)

وتؤكد داعش في منشور بعنوان (الولاء للإسلام لا للوطن) أن حب الوطن كفرٌ أكبرٌ مخرجٌ من الملّة، ثم تستدرك فتقول:"ولا يفوتنا أن ننوّه -ولا ننكر- بأنّ المرء مجبولٌ على حبّ الديار التي وُلد أو عاش فيها، فهذه محبّة فطريّة لا يجحدها إلا من انحرفتْ فطرتُه. ومثلُ هذا الحبّ، كباقي أنواع المحابّ الفطرية التي جُبل الإنسان عليها، ليس بمحضور ولا مكروه، لكنْ بشرط أن لا تتجاوز المحابُّ حدَّها. ولا تتعارض مع ما أمر الله به ونهى...فمحبّة الإنسان للنفس والأهل والعشيرة والمال والأوطان محبّة طبيعية لم يحرّمها الشرع ما لم تتجاوز حدّها، ومجاوزة الحد هنا هو تقديم هذه المحابّ على محبة الله ورسوله والجهاد في سبيله."(٣٤)

ولازالت داعش اليوم تستعيد السياق التاريخي لتبرر لنفسها أفعالها السياسية، وتدعم توجهاتها بالنصوص الدينية. وتستخدم سلطة اللغة في النصوص التاريخية لتمحو هوية الوطن المحببة لتجذب المتلقين حولها نحو مفهوم آخر للوطن ينزع عن نفسه معنى المكان والزمان وكل ما يرتبط به . وتسميه الخلافة الإسلامية. تلك الخلافة التي سقطت بعد أن قسّمها سايكس وبيكو على حد وصفهم. وتستمر التهم في تحويل معنى حب الوطن والمشاعر الوطنية إلى اتهام في الولاء للإسلام والمسلمين وانسلاخ من رابطة الدين. وهذا المفهوم الجديد للوطن يدعمه السياق التاريخي الذي نشأت فيه الدول الاقليمية عقب الاستعمار الغربي للعالم العربي والإسلامي، الذي فتت الخلافة العثمانية، وجزأ البلاد العربية وقسّمها بموجب اتفاقية (سايكس، بيكو)(٣٥).

يقول المغامسي "حب الوطن من الإيمان" وأن الحديث وإن كان ضعيفا ولا يصح لفظا إلا أن له معنى صحيحا، قال الله جل وعلا: {وَقَدْ أُخْرِجْنا مِنْ دِيَارِنا وَأَبْنَائِنَا}[٣٦]، فقدم الله الديار على الأبناء ثم قال الله جل وعلا: {وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ}[٣٧]، فجعل الخروج من الديار كقتل النفس، على هذا يقال: ينبغي أن يوصل أن حب الأوطان شيء مغروس في قلب كل شريف."(٣٨)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أما بالنسبة للملامح/ السمات السياقية للمعنى التداولي لحب الوطن / الانتماء الوطني؛ فإن الجدول التالي يقدّم تحليلا للملامح الدلالية المستخرجة من السياق اللغوي الذي ذكر فيه حب الوطن أو الشعور بالانتماء الوطني في الشواهد أو الاقتباسات السابقة. مع ترتيبها حسب تسلسلها التاريخي. وذلك لاكتشاف تحول الدلالة تاريخيا وأثر العوامل والأحداث خارج اللغة على تغيير المعنى.

	وطن	حب مشروط	فطرة	عاطفة	عقيدة	يتعارض مع الإسلام	انتماء	خدعة
الجاحظ(ت.٢٥٥هـ)	+	−	+	+	−	−	+	−
الهمذاني(ت.٣٦٥هـ)	+	−	+	+	−	−	+	−
السلطان عبدالحميد الثاني(ت.١٣٣٦هـ)	+	+	−	+	−	+	−	+
غالب العواجي(١٤٢٧هـ)	+	+	−	−	+	+ −	−	+
كتاب مقرر الوطنية (١٤٢٧هـ)	+	+	+	+	−	+ −	+	−
صالح المغامسي(١٤٣٥هـ)	+	−	+	+	+	−	−	−
داعش (١٤٣٦هـ)	+	+	+	+	− +	− +	−	+

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

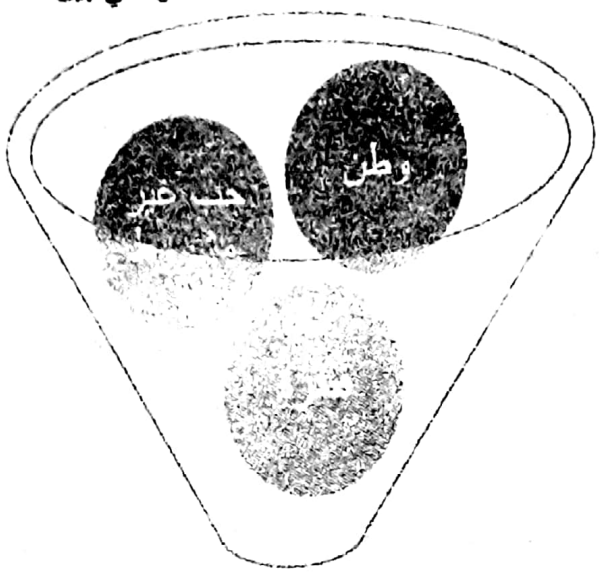

حب الوطن عند الجاحظ، والهمذاني، والمغامسي.

شكل (٣)

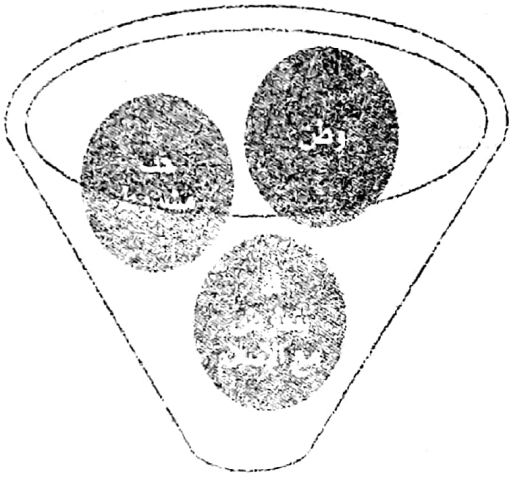

حب الوطن عند السلطان عبد الحميد، والحواجي، ومقرر التربية الوطنية، وداعش

شكل (٤)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثالث: المفهوم المعاصر للوطن.

يتنوع تداول حب الوطن على الشبكات الاجتماعية بين مشاعر مجردة وعاطفة فطرية أو عقيدة تتافي الدين أو يدعو لها الدين شكل (٥-٦-٧). أو إلى شيء يباع ويشترى بالمال. وتقدّر قيمته وتزداد محبته حسب الثمن الذي يقدمه لنا في مقابل ذلك. يكتب خالد فارس (@SariSra57) على وسم:(الراتب_مايكفي_الحاجه) "راتبه ٧٠ الف، وأقل واحد ١٠الاف، وما يغرد إلا عن حب الوطن. طيب عطني نصها وانا أحب الوطن أكثر منك". شكل(٥).

ربما يبدو تقدير قيمة الوطن بهذه الطريقة منفرًا. ويجعل قيمنا المثالية تتهاوى أمام دعوتنا لحب الوطن المجرد لأجل الحب، ولأن ذلك فطرة، ومن شيم الشرفاء. إلا أنه يفتح أعيينا أمام حقيقتنا كبشر. فتأسيس الدول وتعزيز انتماء الشعوب قائم على تحقيق هذه الاحتياجات. فالإنسان يتعزز انتماؤه للدولة حينما تحقق له الدولة احتياجاته الأساسية. وهو أن تؤمنه من جوع وتطعمه من خوف. "ويقال: الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة."[٣٩] وقد "قيل لأعرابي: إنكم لتكثرون الرحل والتحول وتهجرون الأوطان، فقال: إن الوطن ليس بأب والد ولا أم مرضع، فأي بلد طاب فيه عيشك، وحسنت فيه حالك، وكثر فيه دينارك ودرهمك، فاحطط به رحلك، فهو وطنك وأبوك وأمك ورحلك."[٤٠]

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

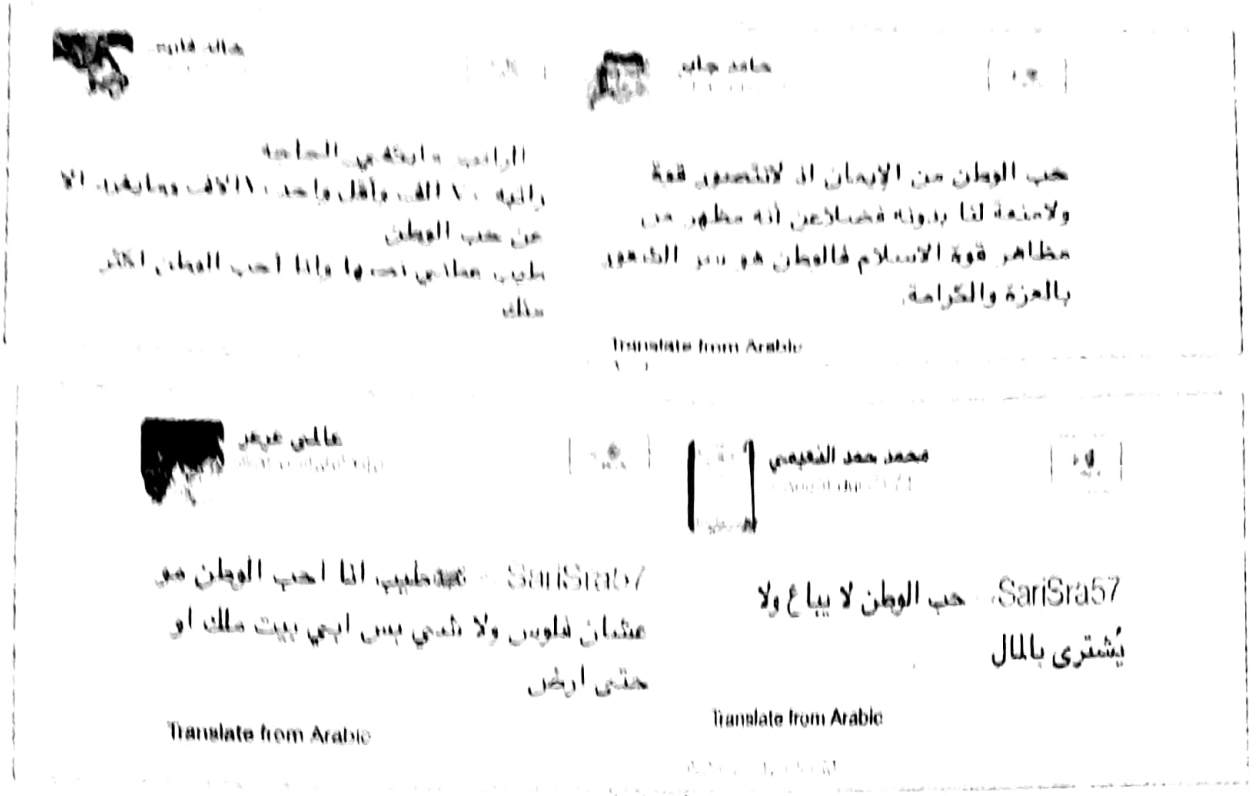

شكل (٥)

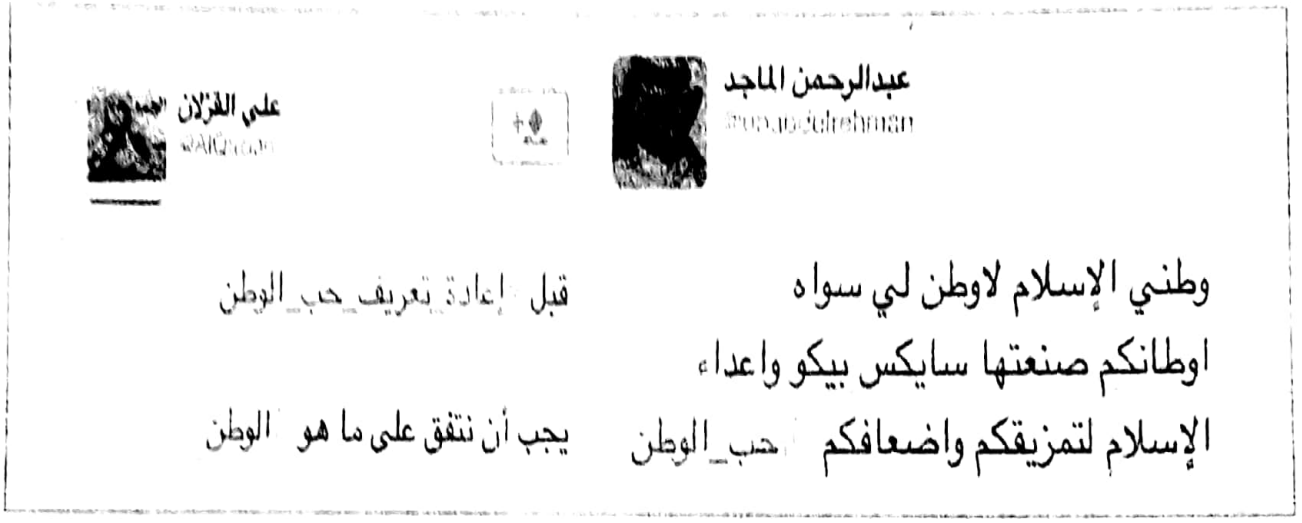

شكل (٧)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في كل النماذج السابقة في مفهوم الوطن المعجمي ومفهومه التداولي نجدُ الوطن مشتتا بين تعريفين: الأول الوطن المكان، وهو الحيز الجغرافي الذي يتشارك فيه جماعة من الناس التاريخ والثقافة. والثاني الوطن السياسي وهو ما يمكننا أن نطلق عليه اسم الدولة. وفي كل السياقات التداولية المذكورة آنفا، لاينكر أحد أن الولاء للوطن (الأرض) غريزة فطرية والحنين له عند مفارقته شعور طبيعي. أما الوطن الدولة فالولاء لها مشكوك في أمره. ويرى المعارضون لها أن الدعوة لحب الدولة يتستر بمصطلحات المواطنة والوطنية والانتماء الوطني والمقصود منها أصلا الولاء للدولة. وهذا ما يرفضه الخطاب القومي العربي، والخطاب الداعي لعودة الخلافة الإسلامية على اختلاف تنظيماته وأحزابه. لقد حل في ذهن ووجدان الأفراد مفهوم العروبة أو الإسلام محل مفهوم الوطن "يوجد ولاء لكن غير مرتبط بالدولة، يوجد إجماع لكن ليس حول الدولة. إن أوامر الدولة تنفّذ، إن الإنجازات تتحقق، تجهز الدولة الإقليمية البلاد، تعلّم، تشغّل، تنظّم...إلا أن كل هذه الإنجازات لا تُكسبها ولاءً، ولا تنشئ إجماعا حولها. خاصة إذا كانت دعايتها تعيد باستمرار إلى الذاكرة أنها مرحلة فقط على طريق تحقيق الدولة العربية الكبرى أو تحقيق الدولة الإسلامية الكبرى"[٤١]تتغير الأسماء ويبقى نفس التفكير ونفس التباعد عن الوطن.

إذا كنا تحدثنا عن الوطن في إطار التعريف المعطى لنا. فإنه ينبغي أن نخرج من حدود هذا التعريف الذي افترضه علينا الذين كتبوا عن مفهوم الوطن. لأننا لا نحتاج إلى مفاهيم مستوردة لنبرر ولاءنا وانتماءنا. فالوطنية بالمفهوم الفرنسي لم تكن مبنية على اعتبارات فكرية أو نظرية محضة. بقدر ما كانت محكومة بمشكلات عملية، فرضتها التجربة الفرنسية نفسها. [٤٢]

تنحصر خصائص الوطن في حدود تعريفه اللغوي. مفهوم الوطن وما تعنيه الكلمة أصبحت بيد من يقترح التعريف ومن يوافق عليه. إن مصطلح الوطن وخصائصه تخدم من كان له حق تعريف هذا المفهوم. فالوطن ليس مكانا فقط، وليس نظاما سياسيا فقط. وإنما مجتمع يربط أفراده علاقة يحكمها نظام وتعززها مصالحهم المشتركة. و"أكثر المجتمعات ضربا في القدم، وقل المجتمع الطبيعي الوحيد من بينها جميعا، إنما هو مجتمع الأسرة. هذا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مع أن ارتباط الأولاد بأبيهم لا يدوم إلا طيلة الوقت الذي يحتاجون في أثنائه إليه، لحفظ بقائهم. وما إن تنفك هذه الحاجة، حتى تنحل الرابطة الطبيعية"[٤٣] فالأسرة هي النموذج الأول للمجتمعات السياسية. والرئيس هو صورة الأب. والشعب هم الأبناء. وكل الأبناء متساوون. فحياة الحاكم قبل أن يكون صاحب قرار، فهو رمز وحدة شعب اختلفوا في آراءهم وأطيافهم. نختلف مع النظام في أشياء كثيرة لأننا ننظر للظاهرة من وجهة نظرنا الشخصية. ولكن نتفق مع وطننا في الأهم وهو الذي يقوينا للدفاع عن وحدتنا. عاداتنا وتقاليدنا ودیننا وتطلعاتنا التي تمثل الأطياف المختلفة للمجتمع. والنظام السياسي مبني على كل هذه المكونات التي يمكن أن نحدد بها مفهوم الوطن والانتماء إليه بما يرضي الله أولا والشعب ثانيا.

حتى يكون تعريف الوطن في أعلى درجات انضباط الدلالة، لابد أن يصبح تعريفه منغلقا لا يقبل انفتاحاً على الزيادة والنقصان، يجب أن يكون كل لفظ في التعريف هو ركن من أركان مفهوم الوطن ولبنة في بنائه. لأن المفهوم المتداول الآن غير منضبط دلاليا، ويتعذر التأطير الكامل لمعناه؛ نظراً لكونه يحيل على معان عدة لا تنتمي كلها لمفهوم الوطن الذي نقصده ونريد تعزيز الانتماء إليه.

الوطن الحقيقي له رؤية متماسكة وخطاب واضح يتمكن من بناء مفهوم متكامل المعالم لفكرة الوطن. ولانعني بذلك الدعايات الفجة التي تردد في كل حين منجزات النظام الحقيقية والمزعومة. أو التي تعرض الحقوق الوطنية باعتبارها مكرمات. بل خطاب يصنع المواطن ويحترم انتماءاته المتعددة ليجعل الوطن فوق كل هذه الانتماءات. لأن الوطن قادر على حماية وحفظ كل هذه الانتماءات تحت نظام واحد وعلى أرض واحدة. حين ذلك يستطيع الفرد أن يفهم الوطن في صورته المعاصرة ويحب نظامه السياسي مثلما يحب أرضه ويترجم ذلك الحب إلى ولاء.

إذا اتفقنا على أن الوطن هو المكان الذي يولد ويقيم فيه الإنسان مع جماعة من الناس يربطه بهم التاريخ والحدود الجغرافية والمصالح المشتركة فإن الشعور بالانتماء إلى المكان أمر فطري؛ ولكن لا يدعم هذا الانتماء ويعززه إلا الشعور بأن هذا الكيان يحمي الإنسان. ويسهل عليه أمور حياته. ويكفل له حقوقه في مقابل ما يلزمه نحوه من واجبات. وتلك المزايا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التي يتميز بها ويراها بشكل محسوس في كل مكان على أرض وطنه لا يمكن أن يمنحها له كيان آخر.

إن أهمية اللغة لا تعني تشكيل معاني الكلمات خارج إطار الواقع. تشكيل المفاهيم وتحديد المعاني يبدأ بالواقع أولا ثم تمثلن به الكلمات لاحقا. وحينما يسمع أو يقرأ المتلقي هذه الكلمات يستدعي ذهنه كل الحمولات الدلالية المتعلقة بهذه الكلمة. وهنا نسأل أنفسنا ما الحمولات الدلالية التي يستدعيها عقل المواطن السعودي حينما يُقال له: (السعودية) حينما نقول له كلمة: (وطن). قد يحضر هنا المعنى الشعري للوطن الذي تغذينا به ومنه. وتغنينا به منذ الطفولة، "روحي وما ملكت يداي فداه...وطني الحبيب وهل أحب سواه" أو " حنّا هلك يا دارنا برد وهجير" أو "بلادي بلادي منار الهدى".

إن حضور الوطن في تلك الكلمات ينضح حبا وولاء. لغة العاطفة. عميقة. نعم؛ لكن هدمها بعاطفة أقوى منها سهل جدا. عبر لغة تلبس أثواب البلاغة وتحمل مضامين الدعوة إلى الإسلام، أو استخدام كلمات تحمل دلالات تاريخية ودينية من قبيل(بلاد الكفر/بلاد الإسلام/خليفة المؤمنين...) ما تعجز المشاعر عن مقاومتها. وتستطيع نقض كل تلك العاطفة التي تفيض حبا وولاء للأرض التي نشأت عليها وتغنيت بها.

على أن كثرة الأغاني الوطنية والنشاطات التي تعزز الهوية الوطنية؛ مؤشر مهم على فجوة كبيرة في علاقة المواطن بالوطن. كما أن الوصول إلى المشاعر وغرس المفاهيم المتعلقة بالوطن وتنميتها لا يمكن أن يكون عبر نقل المعلومات في مقررات التعليم، أو بترديد الأغاني الوطنية فقط. غرس المفاهيم وتنمية المشاعر يكون بالسلوك والممارسات اليومية التي يراها النشء كل يوم في حياتهم. في الشارع والمنزل والمدرسة والمستشفى والحديقة والمسجد.

بعد أن نتفق على تحديد معالم مفهوم الوطن. ويخرج الوطن من دائرة التنازع والخلاف، إلى مجال المسالمة والاتفاق. وحين تجتمع خصيصتا النضج والاتفاق في لفظ (الوطن) للدلالة على معنى محدد في المجال التداولي الاجتماعي. نستطيع أن ننتقل حينذاك إلى دور المؤسسات التعليمية في غرس وتعزيز الانتماء الوطني. حينها نستطيع أن نصل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إلى تعريف الوطن تعريفا يجعل كلمة (الوطن) مصطلحا سياسيا له مفهوم مكتمل النضج. والنضج لا يكون إلا بالاتفاق وهو معيار يكسب "المصطلح" اصطلاحيته، وهو وجه من وجوه قياس طاقة المفردات وقوتها الاصطلاحية. وحين يغيب النضج نكون أمام لفظ لغويّ مجرد عن أيّ حمولة مفهومية أو مصطلحية، ويمكن ملاحظة مقدار النضج من خلال ملاحظة مؤشراته، التي تتمثل في مستوى ضبط الدلالة ومدى التفرد بها، وحدود تأثير السياق فيها.(٤٤)

أما إذا تركت المؤسسات التعليمية معنى الوطن متذبذبا أو فارغا بإمكان أي شخص أن يملأه بالمعنى الذي يريد. وفكرة الهجوم أو تكريس الطاقات للدفاع عن الهوية الوطنية لا تبني الشخصيات، ولا تعزز الولاء، ولا تحمي القيم، ولا تشكل المفاهيم. لا يمكن أن نحمي قيمنا ومبادئنا وأوطاننا إلا بالبناء والتأسيس. وبناء المفاهيم يتم بالمعرفة، والولاء يُبنى بالثقة. والانتماء ينغرس وينمو بالرعاية وتعهد العناية والاستمرار بالاهتمام. الوطن والوطنية والانتماء الوطني ينبغي ألاّ تكون مجرد ألفاظ أو شعارات نكررها أو نتغنى بها دون أن ترتبط دلالتها العميقة التي تتأصل بالحسّ في نفوس الناشئة قبل الشباب. وذلك دور المؤسسات التعليمية في غرس وتعزيز الانتماء الوطني.

يختلف مفهوم الانتماء الوطني عن الولاء الوطني. **فالانتماء الوطني** حاجة نفسية اجتماعية أساسية عامة لدى الإنسان، تمثل المستوى الأعمق للولاء من الناحية السيكولوجية. والانتماء مفهوم أضيق في معناه من الولاء. و**الولاء الوطني** جملة المشاعر والأحاسيس والسلوكيات الإيجابية التي يحملها الفرد تجاه وطنه والتي تتجسد في الحب والمسؤولية والبذل والعطاء والتضحية من أجل نصرة الوطن ورفعته. والولاء في مفهومه الواسع يتضمن الانتماء فلن يحب الفرد الوطن ويعمل على نصرته والتضحية من أجله إلا إذا كان هناك ما يربطه به. أما الانتماء فلا يتضمن بالضرورة الولاء.(٤٥)

إن الشعور بالانتماء الوطني تحدده علاقة الفرد بفكرة الدولة بشكل رئيس. والهوية المدنية مصونة بالحقوق التي تسبغها الدولة، وبالواجبات التي يؤديها المواطنون. الذين هم أشخاص مستقلون ومتساوون في أوضاعهم الشرعية.(٤٦) ولا يتعارض الانتماء الوطني مع

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الانتماءات المتعددة الأخرى للفرد مثل الانتماء للدين أو القبيلة أو الطائفة، بل إن الانتماء الوطني هو الذي يتكفل بحماية الانتماءات المختلفة في ظل نظام يحكم بالشريعة الإسلامية. والتربية الوطنية التي هي من أهم أهداف التعليم في أي دولة هي تربية سياسية تحتوي مجموعة من القيم التي يتدرب عليها المعلم والأستاذ تدريبا جيّدا وتنتقل للطلاب عبر أنشطة وسلوك وممارسات فعلية.

لقد نصت المادة الثالثة عشرة في النظام الأساسي للحكم بأن التعليم يهدف إلى "غرس العقيدة الإسلامية في نفوس النشء، وإكسابهم المعارف والمهارات، وتهيئتهم ليكونوا أعضاء نافعين في بناء مجتمعهم محبين لوطنهم معتزين بتاريخه." [٤٧] ويؤكد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز_حفظه الله_ في إحدى كلماته أن المملكة العربية السعودية قامت دعائمها على "التمسك بالشريعة الإسلامية التي دعت لحفظ حقوق الإنسان وحمايتها، وقام الحكم في بلادنا على أساس العدل والشورى والمساواة. إن أنظمة الدولة تتكامل في صيانة الحقوق، وتحقيق العدل، وكفالة حرية التعبير، والتصدي لأسباب التفرقة ودواعيها، وعدم التمييز، فلا فرق بين مواطن وآخر، ولا بين منطقة وأخرى، فأبناء الوطن متساوون في الحقوق والواجبات، ولقد نص النظام الأساسي للحكم على أن تحمي الدولة حقوق الإنسان وفق الشريعة الإسلامية."[٤٨]

يتعزز الانتماء الوطني حينما يكون النظام محكم البناء. وخطط استراتيجية لبرامج تربوية وطنية تنمي في الفرد احترام هذا النظام و"مفتاح التربية الوطنية يكمن في التركيز على السلوك، ولا يصبح المواطنون صالحون بمجرد تلقيهم للمعلومات فقط، بل يحتاج التلميذ إلى الانهماك الفعلي في العملية الوطنية"[٤٩]

وقد "أجرى داينسن (Dynneson, 1992) دراسة بعنوان "ماذا تعني المواطنة الفعالة عند الطلاب؟" وذلك في العام ١٩٨٧ في الولايات المتحدة الأمريكية. وأظهرت الدراسة أن أهم خصائص المواطنة الصالحة التي يجب التركيز عليها في تدريس التربية الوطنية هي: معرفة الأحداث الجارية، والمشاركة في شؤون المجتمع والمدرسة، وقبول المسؤولية التي يكلف بها الفرد، والاهتمام بشؤون الآخرين، والالتزام بالسلوك الحميد والأخلاق الجيدة،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والتقبل للسلطة بناءً على الشرعية والصلاحيات التي تخدم المجتمع، والقدرة على مناقشة الأفكار والآراء، والقدرة على اتخاذ القرار الحكيم، ومعرفة الحكومة وأنظمتها ولوائحها، وإيجاد روح حب الوطن."(٥٠)

تستطيع الجامعات صناعة مفاهيم الولاء والانتماء الوطني وتحويل الولاء من محيط الطالب الجامعي المحدود إلى المحيط الاجتماعي الواسع. يمكن تعزيز شعور الانتماء في التعليم الجامعي بالالتزام بمبادئ وقيم معلنة تتشارك فيها إدارة الجامعة مع الطلاب والطالبات والمجتمع المحلي وسوق العمل.

إن قيام الجامعات بدورها بصورة واقعية منسجمة مع السياق العالمي. وطرح كل القضايا الوطنية بشفافية تامة يعزز الانتماء، فتعزيز الانتماء لا يعني المثالية والتعالي عن الواقع. لايمكن هدم المفاهيم الخاطئة أو المعوجة إلا من خلال بناء وتأسيس مفاهيم وقيم قوية. فالهدم حتى وإن كان هدما لمفاهيم مغلوطة لا ينتج إلا الفوضى والضياع.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خـــاتمة:

يتفق العرب على الدلالة المعجمية لمفردة (وطن) التي تشير إلى المكان الذي يقيم فيه الإنسان. وما يرتبط بهذا المفهوم مفاهيم أخرى تتعلق بالحب، والحنين، والولاء، والانتماء. ولكن حينما استخدمت هذه الكلمة لتحقيق مقاصد معينة، ووظفت المفاهيم الوطنية للتعبير عن الوطن العربي الكبير الذي يسعى للإطاحة بالخلافة العثمانية الإسلامية؛ داخلت دلالة هذه الكلمة مفاهيم أخرى. فرضها عليها السياق السياسي، والاجتماعي آنذاك. فتحولت المفاهيم المتعلقة بحب الوطن، والشعور بالانتماء إليه، من كلمات بريئة محببة إلى كل أحد، إلى لفظ متهم يتعرض للمحاكمة. فيُحكم عليه بالبراءة حينا. وبالإدانة وثبات التهمة في أحيان أخرى. ومفهوم الوطن المتداول اليوم يحاول إعادة نفس السياقات التاريخية التي تحمّل مفهوم الوطن حمولات دلالية لا تنتمي للواقع المعاصر.

فالوطن بالمفهوم السياسي المعاصر ليس له تعريف محدد في المحتوى العربي. فقد انتقل إلى الثقافة العربية من حقول الفلسفة السياسية الغربية. وبذلك تتم معالجته لغويا بحذر شديد ويوجه له عدد من الاتهامات التي يجب عليه أن يثبت براءته منها. ومن جملة الاتهامات الموجهة للوطن في صورته الحديثة أنه:

- يعارض الإسلام.
- خطر يهدد وحدة العرب.
- خديعة ومؤامرة من الغرب لتفكيك المسلمين.
- دعوة عنصرية.

وعلى ذلك نقترح التوصيات التالية:

- إعادة صياغة تعريف محدد لمفهوم الوطن يشمل كل مكوناته الدلالية الاجتماعية والسياسية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- لابد أن تتضافر الجهود في وضع استراتيجيات تسهم فيها المؤسسات الأمنية مع المؤسسات التعليمية لتعزيز الانتماء الوطني. لأن الشعور بالانتماء الوطني له أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية وثقافية وتربوية.
- متابعة جهود الباحثين في التربية الوطنية ونشر المفاهيم التي تتشكل من هذه البحوث لأن المفاهيم لا تكتسب قيمتها إلا باتساع قاعدة تداولها خارج دائرة الأكاديميين أو النخبة من المثقفين.
- يُلزمنا عصر الشبكات الاجتماعية أن تؤدي الجامعات دورها في إثراء المحتوى الوطني الرقمي. فالمشاركة في هذه الشبكات ليست ترفا بل ضرورة ملحة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(الهوامش)

*Ludwig Wittgenstein(لودفيغ فيتغنشتين، فيلسوف نمساوي، له جهود في المنطق وفلسفة اللغة والذهن،(٢٦ أبريل، ١٨٨٩ — ٢٩ أبريل ١٩٥١).

[١])يُنظر : أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر. عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق،١٩٩١م، ص١١٦.(John. Austin جون أوستين (٢٦ مارس ١٩١١ – ٨ فبراير ١٩٦٠) فيلسوف لغوي بريطاني. وهو واضع نظرية أفعال الكلام).

[٢]) سيرل، جون، العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي،تر.سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠٠٦م، ص٢٠٢(John Searle جون سيرل فيلسوف أمريكي معاصر، أستاذ الفلسفة في جامعة بيركلي).

[٣]) فيتغشتين، لودفيج(١٩٤٥م)، بحوث فلسفية، تر.عزمي إسلام، جامعة الكويت، ص٦٢

[٤]) ليونز، جون، اللغة وعلم اللغة، تر. مصطفى التوني، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٧م، ج١،ص ١٨٥.

[٥]) رشوان، محمد مهران، المدخل إلى المنطق الصوري، دار قباء، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م، ص٨٦.

[٦]) الهذال، بندر، والشوردي، يعقوب، البراكسيماتيكية، كتاب العربية، ٢٠٠٩م، ص٥٩.

[٧]) يُنظر: C. K. Ogden and I. A. Richards, The Meaning of Meaning, Harcourt, Brace & World, 1923, p.11

[٨]) الفراهيدي الخليل أبوعبد الرحمن بن أحمد (ت.١٧٠هـ)، العين، ت. السامرائي والمخزومي، دار مكتبة الهلال، القاهرة، ج٧، ص٤٥٤. وابن فارس، أحمد (ت. ٣٩٥هـ)، مجمل اللغة مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ، ج١، ص٩٣٠

[٩]) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (ت. ٧١١هـ) لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.ج١٣، ص٤٥١

[١٠]) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت. ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣م، ص٢٥٣

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

[11]) كتاب مقرر التربية الوطنية، الصف الثالث ثانوي وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٦-٢٠٠٧م، ص٢٤

[12]) رفاعة الطهطاوي من قادة النهضة العلمية في مصر في عهد محمد علي باشا، يقول عنه مصطفى كريم:" رفاعة الطهطاوي، إمام البعثة المصرية إلى فرنسا وواعظها، الذي أصبح بين عشية وضحاها بوقًا من أبواق هجمات التغريب والانبهار بالحضارة الغربية". يُنظر: مصطفى كريم، رفاعة الطهطاوي .. البذرة الأولى لشجرة التغريب، ٢٠١١م، /http://islamstory.com/ar

[13]) الطهطاوي، رفاعة بك، المرشد الأمين للبنات والبنين، مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩هـ، ط١، ص٩٠

[14])عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ٢٠٠٨م، ج٣-ص٢٤٦٣

[15]) قدوس، عبد الله. "الوطن والوطنية في المفهوم الإسلامي." دراسات إسلامية – مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلمية – الجزائر ع٢١ (٢٠١٤): ١٠٩ – ١٣٤. نقلا عن القاموس السياسي أحمد عطية الله. مكتبة النهضة المصرية،، ١٩٤٣م

[16]) الولاء للإسلام لا للوطن، مطوية،إعداد مكتب الهمّة التابعة للدولة الإسلامية، " دولة الخلافة الإسلامية "(داعش)، ربيع الثاني ١٤٣٦هـ. http://justpaste.it/jzip

[17]) نجار، شكري. "مفهوم " الوطن " في الفكر السياسي العربي الحديث." شؤون عربية (مصر) ع ٥ (١٩٨١): ٧ – ١٥

[18]) يُنظر: أرمينغو، فرانسواز، و سعيد علوش. "المقاربة التداولية." مجلة الفكر العربي المعاصر – مركز الإنماء القومي – لبنان ع ٤١ (١٩٨٦): ٦٠ – ٦٥.

[19]) George Lakoff جورج لايكوف لساني أمريكي معاصر، رائد اللسانيات الإدراكية.

[20]: يُنظر(lakofe, Thinking Points: Communicating Our American Values and Vision, ترجمة مصطفى الحداد، http://mustafahaddad.blogspot.com/2007/02/blog-post.html

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

[٢١]) يُنظر: مقدمة عبدالمجيد جحفة وعبدالإله سليم لكتاب جورج لايكوف_حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، ط١ ٢٠٠٥ دار توبقال للنشر، الدار البيضاء،٢٠٠٥،.ويُنظر جورج لايكوف ومارك جونسن ،الاستعارات التي بها نحيا ترجمة عبدالمجيد جحفة ط١ دار توبقال للنشر ،الدار البيضاء،١٩٩٦ .

[٢٢])العروي، مفهوم الدولة،ص٢٠٨-٢٠٩

[٢٣]) Noam Chomsky فيلسوف أمريكي معاصر، وأستاذ اللسانيات في معهد ماساتشوستس. ويوصف بأبي اللسانيات الحديثة.

[٢٤]) يُنظر: تشومسكي، ناعوم، آفاق جديدة في دراسة العقل واللغة،تر. عدنان حسن، دار الحوار، اللاذقية، ٢٠٠٩، ص٦٨

[٢٥]) الجاحظ، الرسائل السياسية، ص١٤

[٢٦]) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني،رسائل الجاحظ، تح. عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٤ م، ج٢، ص٣٨٨

[٢٧]) ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت ٣٦٥)،البلدان، عالم الكتب، بيروت،ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ج١، ص٤٧٨

[٢٨]) السابق، ص٤٨٨

[٢٩]) يُنظر: (تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٤٢١هـ، ج٧، وشرح صحيح البخاري لابن بطال ٤٤٩هـ، ج٤، وآثار البلاد وأخبار العباد، القزويني، ٦٨٢هـ)

[٣٠])السلطان عبد الحميد، مذكراتي السياسية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩م، ط٢، ص١٧٧

[٣١]) عواجي، غالب بن علي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، المكتبة العصرية الذهبية،-جدة ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م ، ج٢، ص٩٧٢

[٣٢]) السابق.

[٣٣])كتاب مقرر التربية الوطنية، الصف الثالث ثانوي،وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٦-٢٠٠٧م، ص٢٦

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

[٣٤]) الولاء للإسلام لا للوطن، مطوية، إعداد مكتب الهمّة التابعة للدولة الإسلامية، " دولة الخلافة الإسلامية "(داعش)، ربيع الثاني ١٤٣٦هـ. http://justpaste.it/jzip

[٣٥]) في عام ١٩١٦م وقّع السير مارك سايكس عن الجانب البريطاني، ومسيو جورج فرانسوا بيكو عن الجانب الفرنسي؛ معاهدة بموجبها قسّمت بريطانيا وفرنسا المشرق العربي إلى خمس مناطق، هي: السواحل السورية واللبنانية وأُعطِيت لفرنسا، والعراق والخليج وأُعطِيا لبريطانيا. وتم الاتفاق على إنشاء إدارةٍ دوليَّة خاصة بفلسطين، لكن ثبت أنَّ التدويل كان مجرَّد خطوة أولى، تبعَتْها خطوة «وعد بلفور» ١٩١٧م، ثم الانتداب البريطاني فيما بعد. أمَّا المنطقتان الرابعة والخامسة فقد اتَّفقت بريطانيا وفرنسا على الاعتراف بدولة أو حلف دول عربيَّة مستقلَّة برئاسة رئيس عربي فيها، على أنْ يكون لفرنسا في إحدى المنطقتين (المنطقة الداخلية السورية) حق الأولويَّة في المشاريع والقُروض المحليَّة والانفراد بتقديم المستشارين والموظَّفين، وكذلك الأمر بالنسبة لبريطانيا في المنطقة الداخليَّة العراقيَّة. هذا هو مضمون الاتفاقية التي عرفت تاريخياً بمعاهدة سايكس – بيكو. (عمرو، أحمد. ""سايكس – بيكو": بين الاستمرار والانهيار." البيان – لندن ع ٣٢٦ (٢٠١٤): ٥٣ – ٥٥.)

[٣٦]) [البقرة:٢٤٦]

[٣٧]) [النساء:٦٦]

[٣٨])المغامسي، صالح بن عواد، دروس صوتية http://www.islamweb.net

[٣٩]) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت. ٢٧٦هـ)، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية –بيروت، ١٤١٨هـ، ج١، ص٣٥٢

[٤٠]) التوحيدي، أبو حيان (ت.٤٠٠هـ)، البصائر والذخائر، دار صادر – بيروت، ١٩٨٨م، ج٤، ص٢٤٦

[٤١]) العروي، مفهوم الدولة، ص٢٢٩

[٤٢]) براون، جفري، تاريخ أوربا الحديث، تر.علي المرزوقي، الأهلية، الأردن، عمان، ٢٠٠٦م، ط١، ص٣٨٠.

[٤٣]) روسو، في العقد الاجتماعي أو مبادئ القانون السياسي، تر.عبدالعزيز لبيب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١م.، ص٧٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

[٤٤]) كوريم، سعاد. "الدراسة المفهومية: مقاربة تصورية و منهجية." إسلامية المعرفة (لبنان) مج ١٥، ع ٦٠ (٢٠١٠): ٣٩ – ٦٦.

[٤٥]) يُنظر: السابق، ٣٩ – ٦٦.

[٤٦]) يُنظر: ديريك هيتر ٢٠٠٧: تاريخ موجز المواطنة – ترجمة: اصف ناصر ومكرم خليل، بيروت – دار الساقي، ص١٤.

[٤٧]) النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية، صدر بموجب المرسوم الملكي رقم أ/٩٠ المؤرخ في ١٤١٢/٨/٢٧هـ (الموافق ٣ يناير ١٩٩٢)

[٤٨]) جريدة الرياض، الخميس ٣ شعبان ١٤٣٦ هـ – ٢١ مايو ٢٠١٥م – العدد ١٧١٣٢

[٤٩]) روز، شيرلي اي، بن كارولين، و وفاء المطوع. "المواطنة: نظرة حديثة لأساس قديم." مجلة التربية –الكويت س ٣ ، ع ٧٨ (١٩٩٢): ٢٢٥ – ٢٣٢.

[٥٠]) النصار، صالح بن عبدالعزيز، و راشد بن حسين العبدالكريم. "التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية مقارنة في ضوء التوجهات التربوية الحديثة." مجلة القراءة والمعرفة –مصر ع ٩٩ (٢٠١٠): ١١٤ – ١٦٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(مراجع البحث)

المراجع العربية:

١. ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت ٣٦٥)،البلدان، عالم الكتب، بيروت،ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
٢. ابن فارس، أحمد (ت. ٣٩٥هـ)، مجمل اللغة مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ.
٣. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت. ٢٧٦هـ)، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية –بيروت، ١٤١٨هـ.
٤. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (ت. ٧١١هـ) لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
٥. أرمينغو، فرانسواز، و سعيد علوش. "المقاربة التداولية." مجلة الفكر العربي المعاصر - مركز الإنماء القومي - لبنان ع ٤١ (١٩٨٦).
٦. أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر. عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق،١٩٩١م.
٧. براون، جفري، تاريخ أوربا الحديث، تر.علي المرزوقي، الأهلية، الأردن، عمان، ٢٠٠٦م، ط١.
٨. بيجوان، هنري،وتوارون، فيليب، المعنى في علم المصطلحات، تر. ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٩،ط١.
٩. تشومسكي، ناعوم، آفاق جديدة في دراسة العقل واللغة،تر. عدنان حسن، دار الحوار، اللاذقية، ٢٠٠٩.
١٠. التوحيدي، أبو حيان (ت.٤٠٠هـ)، البصائر والذخائر، دار صادر – بيروت، ١٩٨٨م.
١١. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني،رسائل الجاحظ، تح. عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٤ م.
١٢. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت. ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.
١٣. جريدة الرياض، الخميس ٣ شعبان ١٤٣٦ هـ - ٢١ مايو ٢٠١٥م - العدد ١٧١٣٢
١٤. جورج لايكوف ومارك جونسن ،الاستعارات التي بها نحيا ترجمة عبدالمجيد جحفة ط١ دار توبقال للنشر،الدار البيضاء،١٩٩٦ .
١٥. ديريك هيتر ٢٠٠٧: تاريخ موجز المواطنة – ترجمة: اصف ناصر ومكرم خليل، بيروت – دار الساقي، ص١٤.
١٦. رشوان، محمد مهران، المخل إلى المنطق الصوري، دار قباء، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٧. روز، شيرلي اي، بن كارولين، و وفاء المطوع. "المواطنة: نظرة حديثة لأساس قديم." مجلة التربية. الكويت س ٣، ع ٧٨ (١٩٩٢):
١٨. روسو، في العقد الاجتماعي أو مبادئ القانون السياسي، تر. عبدالعزيز لبيب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١م.
١٩. السلطان عبد الحميد، مذكراتي السياسية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩م، ط٢.
٢٠. سيرل، جون، العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، تر. سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠٠٦م.
٢١. سيرل، جون، بناء الواقع الاجتماعي من الطبيعة إلى الثقافة، تر. حسنة عبد السميع، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٢م، ط١.
٢٢. الطهطاوي، رفاعة بك، المرشد الأمين للبنات والبنين، مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩هـ، ط١.
٢٣. عبدالمجيد جحفة وعبدالإله سليم لكتاب جورج لايكوف حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، ط١ ٢٠٠٥ دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ٢٠٠٥م.
٢٤. عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ٢٠٠٨م.
٢٥. عواجي، غالب بن علي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، المكتبة العصرية الذهبية، جدة
٢٦. فتجنشتين، لودفيج(١٩٤٥م)، بحوث فلسفية، تر. عزمي إسلام، جامعة الكويت.
٢٧. الفراهيدي الخليل أبو عبد الرحمن بن أحمد (ت.١٧٠هـ)، العين، ت. السامرائي والمخزومي، دار مكتبة الهلال، القاهرة.
٢٨. قدوس، عبد الله. "الوطن والوطنية في المفهوم الإسلامي." دراسات إسلامية - مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلمية - الجزائر ع٢١ (٢٠١٤).
٢٩. كوريم، سعاد. "الدراسة المفهومية: مقاربة تصورية و منهجية." إسلامية المعرفة (لبنان) مج ١٥، ع ٦٠ (٢٠١٠): ٣٩ - ٦٦.
٣٠. ليونز، جون، اللغة وعلم اللغة، تر. مصطفى التوني، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٧م.
٣١. مقرر التربية الوطنية، الصف الثالث ثانوي وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٦-٢٠٠٧م.
٣٢. نجار، شكري. "مفهوم " الوطن " في الفكر السياسي العربي الحديث." شؤون عربية (مصر) ع ٥ (١٩٨١).
٣٣. النصار، صالح بن عبدالعزيز، و راشد بن حسين العبدالكريم. "التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية مقارنة في ضوء التوجهات التربوية الحديثة." مجلة القراءة والمعرفة -مصر ع ٩٩ (٢٠١٠): ١١٤ - ١٦٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣٤. النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية، صدر بموجب المرسوم الملكي رقم أ/٩٠ المؤرخ في ١٤١٢/٨/٢٧هـ (الموافق ٣ يناير ١٩٩٢)
٣٥. الهذال، بندر، والشوردي، يعقوب، البراكسيماتيكية، كتاب العربية، ٢٠٠٩م.
٣٦. الولاء للإسلام لا للوطن، مطوية، إعداد مكتب الهمّة التابعة للدولة الإسلامية، " دولة الخلافة الإسلامية "(داعش)، ربيع الثاني ١٤٣٦هـ.

مراجع اجنبيه:

-C. K. Ogden and I. A. Richards, The Meaning of Meaning, Harcourt,
-Brace World, 1923
lakofe, Thinking Points: Communicating Our American Values and Vision, -

ترجمة.مصطفى الحداد

مراجع الكترونية:

http://islamstory.com/ar/
http://justpaste.it/jzip
http://www.islamweb.net
http://mustafahaddad.blogspot.com/2007/02/blog-post.html

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner